يستحوذ واستحوذ فيما شذ قياسا وفصح استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علته
الى الساكن قبلها وقلبها الفا كاستقام واستبان وبابه والاستحواذ التغليب على الشي
والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذ واحاذ بمعنى والمصدر
الحوذ اه سمين ونمنعكم اي نحميكم من المومنين اي من قتلهم لكم والجمهور على جزم
نمنع عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي عبلة بنصب العين وهو ظاهر فانه على اضمار ان
بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين فابقينا عليكم اي
رفقنا لكم ورحمناكم وابقى على فلان اذا رعى عليه ورحمه يقال لا ابقى الله عليك
ان ابقيت علي اه وفي القاموس وارعيت عليه ورحمته ابقيت عليه ورحمته
اه وبمراسلتكم اي مراسلتنا لكم باخباركم واسرارهم فلنا عليكم المنة
اي فاعطونا مما اصبتم فهم لا قصد لهم الا اخذ الاموال لتلذذهم في الدنيا اه
ابو السعود ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فيه قولان احدهما
وهو قول علي بن ابي طالب وابن عباس ان المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله
فالله يحكم بينكم يوم القيامة روي ان رجلا سال علي ابن ابي طالب عن هذه الاية
ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولن
يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المومنين سبيلا والقول الثاني ان هذا
في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة اي ليس لاحد من الكافرين ان يغلب المسلمين
بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المومنين سبيلا بمحو دولة
المومنين بالكلية ويستبيحوا بيضتهم فلا يبقى احد من المومنين وقيل
معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المومنين سبيلا بالشرع فان شريعة
الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان
الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه
بدليل هذه الاية ومنها ان الكافر ليس له ان يشتري عبدا مسلما ومنها
ان المسلم لا يقتل بالذمي بدليل هذه الاية اه خازن على المومنين
يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم
عليه انتصب حالا عنه اه سمين طرقا بالاستيصال جواب عما يقال
كيف هذا النفي في الاية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد
تقدم بسطه في عبارة الخازن يخادعون الله اي رسوله لا يقتضيه
قول الشي باظهار ثم اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مع
الله

الله لعلمه بكل شي وقوله وهو خادعهم اي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه
شيخنا وفي ابي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدا
مسوق لبيان طرف اخر من قبايح اعمالهم اي يفعلون ما يفعل المخادع من
اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع
حيث تركهم معصومي الدما والاموال واعد لهم في الاخرة الدرك الاسفل من
النار وقيل يعطون على الصراط نور المومنين فيمضون بنورهم ثم يطفا نورهم
ويبقى نور المومنين فينادون المومنين انظرونا نقتبس من نوركم اه
وسمي المنافق منافقا اخذا من نافقا اليربوع وهو جحره فانه يجعل له بابين
يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وكذلك المنافق يدخل مع المومنين بقوله
انا مومن ويدخل مع الكافرين بقوله انا كافر وجحر اليربوع يسمى النافقا والناميا
والداميا فالناميا هو الجحر الذي تلد فيه الانثى والداميا هو الذي يكون فيه الذكر
والنافقا هو الذي يكونان فيه اه كرخي وهو خادعهم فيه ثلاثة اوجه
احدها ذكره ابو البقا وهو انها في محل نصب على الثاني انها في محل نصب
على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث انها استيناف اخبار
بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت
اخدع منه اه سمين مجازيهم اي فسمي العقاب والجزا باسم الذنب فهو
من باب المشاكلة وفي نسخة فمجازيهم واذا قاموا الى الصلاة عطف
على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير
قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج بفتحها
وهي لغة تميم واسد وابن السميفع كسلى وصفهم بما يوصف به المونثة المفردة اعتبارا
بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل
اذا جامع وفتر ولم ينزل اه سمين يراوون الناس في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها حال من الضمير المستتر في كسالى الثاني انها بدل من كسالى ذكره ابو
البقا وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث
انها مستانفة اخبر عنهم بذلك واصل يراوون فاعل كتطابره والجمهور على يراوون
من المفاعلة من الروية قلت معناها ان المرائي يريهم عمله وهم يرونه استحسانه
اه سمين يصلون سميت الصلاة ذكرا لاشتمالها عليه رياء اي وجه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)